

دار ياقوت للنشر والتوزيع

مازلت أتعافى

"تبالغ في حب الأشياء ... حتى نهزم بها"



الكاتب -
وصال إبراهيم أحمد

الكاتب -
سلوان رضوان الغالي

تحت إشراف: فاطمة محمد "ياقوت"



ما زلت أتعافى

"نُبالغ في حُبِ الأشياء... حتى نُهزم بها."



اسم الكتاب: ما زلت أتعافى
اسم الكاتبات: وصال ابراهيم _ سلوان رضوان
المصححة: فاطمة محمد "ياقوت"
مصممة الغلاف والتنسيق الداخلي: فاطمة محمد "ياقوت"
الناشر: دار ياقوت للنشر والتوزيع
التواصل: 01555191983

<https://www.facebook.com/profile.php?id=61558744370898&mibextid=ZbWKw>

L

نبذة عن الكتاب
لم أتجاوز أي شيء ، فقط كنت استيقظ وأنام
واستيقظ وأنام حتى تساقط مني الوقت والرغبة وتجاوزتني
جميع الأشياء ، ولم أتجاوزها



مقدمة عن الكتاب

كيف يكون النبض بعد أول هزيمة ، هل تدرك الأماكن شيئاً
عن اللقاءات التي لم تكتمل، ماذا تفعل الجدران بأسماء
العشاق بعد أن كتبوها ولم يعودوا.



نبذة عن الكاتبة: وصال إبراهيم أحمد محمداني
السن: 24 ربيعاً

عضو في فريق كيفوك الدولي
عضو في مبادرة كاتبات علي عرش السودان
ناشطة في العمل الطوعي
مؤسسة مبادرة كن سنداً لغيرك

نبذة عن الكاتبة سلوان رضوان الغالي
السن: 24 عاماً

عضو في مبادرة كاتبات علي عرش السودان،
ناشطة في العمل الطوعي.



الفصل الأول

سلوان رضوان الغالي



إن الجنون وراء نصف قصائدي، أوليس في
بعض الجنون صواب؟



في المرة الأولى كتبت أحبك، صنعت لها
جناحين فتحولت إلى فراشة، لكنها لم تنجُ من
نبال الغياب.



سلامًا على رجل أحبته جميع النساء ولم يعشق
سواي.



لا تكتبوا رسائلكم للغائبين، فمدن الغياب بريدها
معطل.



كتبت عنك كثيرًا حتى أصاب الجميع الفضول
لمعرفة من تكون.



أنت مجددًا ودائمًا وإلى الأبد.



ثم قال: كل شيء باهت حولي إلا أنتِ، مبهرة
دائمًا بطريقة تعرقل أجديتي.



دعني أستنشك فرحًا، فأنت أنا، وأنا أنت، ونحن
والناس والشارع.



أنا امرأة يتجدد قلبها مع كل سطر تكتبه.



أحببتك وكنت أول حب حقيقي، لم أتوقع أن
يرتبط بك قلبي ويتعلق بهذه القوة، فكيف أخبرك
بطريقة منمقة أنك بداخلي، أنك ثابت بقلبي؟



كيف يبدو؟
شيء يشبه القمر من أربعة أحرف.



يا عبد الروح، إني في هواك زليفة.



لم يهتم أحد لحزني، لم يلاحظ أحد رعشات
أطرافي، ولم يجذب انتباه أحد وأنا أجلس وحيداً
في الزاوية. لم أكن سوى عابراً في حياة الجميع
رغم معرفة الجميع اسمي.



جميع النهايات مؤلمة... كل ما يأخذ الإنسان من
الإنسان مؤلم، رغم اختلاف نوع الفاقد والمفقود.
لن تشفى حتى لو أتى لك الجميع بثقل الأرض
مواساة.



لم أستطع البكاء حين تطلب الأمر ذلك، الآن
يبكي كل شيء إلا عيناى.



لا أحد يحصل على ما يريد أو ما يحب، الحياة
عبارة عن معركة وفي النهاية جميع الجنود
قتلى، فكن الكاتب والبطل لنفسك.



أن تحبك امرأة مثلي لن تكون شخصاً
عاديًا، أنت دائماً بطلاً لرواياتي.



ولو سألتني عن الحب سأخبرك عن عدد
المرات التي أقسمت فيها أن لا أعود للحديث
معك وعدت، وعن عدد المررات التي ظننت فيها
أنني نسيته فتهمني رسائلك وكل أغنية وكل
قصيدة والطرقات. عموماً، أحبك.



وإنك قد غرست في فكري حتى وإن غفت
للحظة عيناى أراك.



على سبيل شوقي لك، فإني أناديك لروحي،
فالتقيتك سرًا بين خواطري.



أعود منتظرًا بكل معاركي، وأمام عينيها
الجميلة أهزم.



فأنا أغار من عابر طريق، فما بالك بجليس
يحادثك ثم يبتسم من بعدك.



ليتني أدركت عندما كنت تلوح لي بقلبك، لم أكن
أعلم أن مشاعرك كانت مبتورة.



لا يهم المكان إن كان اللقاء أنت.



نحن نكبر حين تشرق الشمس دون أن نجد من
نشاركه تفاصيلنا الساذجة.



إلى أحدهم...
عزيزي، كنت أماً أن تكون لهذه الرسالة
ذراعان.
ليتك بجواري فأعانقك، فتتشابك أصابعنا.



في معركة الحب، يحمل الكل وعودهم الكاذبة،
إلا أنا، فأتيك بقلبي حاسماً وتنتصر به.



الفصل الثاني

وصال ابراهيم احمد محمداني



شُفِيْتُ مِنْكَ تَمَامًا، لَا حُبًّا وَلَا كِرَاهِيَةً.



لقد أُوذيتُ بشكلٍ ما، بطريقةٍ مباشرةٍ أو بغيرها، لا
أعلم، لقد تأذى جزءٌ من روحي، وبرغم كلِّ هذا
أنا لم أعد، لم أستطع أن أعود. نحنُ ندفنُ كلَّ
يومٍ أشياءً لم نُخبر أحدًا عنها.



لقد كان كلُّ شيءٍ جاهزاً:
الجوابُ والاعترافُ، ونبرةُ الصوتِ، مواضعُ
السُّكوتِ، وإيماءاتُ اليَدِ واختلاقُ التفكيرِ، ما كان
عليك سوى أن تسأل، حتى أُجيبَ وأتعافى.



لم أتصنّع أيًّا من تلك الكلمات التي كنتُ أسردها
لكَ بشكلٍ عفويٍّ، كلُّ شيءٍ خرج من فمي كما
شعرتُ به في صدري، كلُّ شيءٍ كلُّ شيءٍ، من
ذلك الحين وأنا أتعافى ممّا خرج مني من كلماتٍ
كان يجب عليّ ألا أتفوهَ بها أبدًا.



يعزُّ عليَّ بعد تلك الألفةِ البالغةِ أن تعودَ غريبًا
عليَّ وأن أجهلكَ، أن تتلاشى المحبَّة كأنَّها لم
تكن.



بعضُ العلاقاتِ علاجُها في هدمِها. قد يؤذيكَ
ذلك الهدمُ، قد يُشعركَ بالندمِ والألمِ، قد يحرقُ
صبرَكَ وأيامًا من عمركَ، ولكن إنقاذَكَ يبدأ من
هنا.



ولا أرجو سوى أن أتعافى بشكلٍ كاملٍ من كلِّ ما
مرّني من سوءٍ، أن تُمحيَ الأيامُ السيئةُ من
ذاكرتي تمامًا، وأن أُعوّضَ بأيامٍ لا أجد فيها
حزنًا ولا ضيقًا، وأن أُجبرَ فيها كثيرًا كأنني لم
أنكسرُ أبدًا.



مؤخرًا، تصالحننا مع فكرة الهزيمة، لم نعد نطمحُ
بالنصرِ الدائمِ في كافةِ معاركنا، لكن لا زالت
أمانينا، كلُّ أمانينا ألا نُهزمَ على يدِ الأحبةِ.



أحاول في كلِّ ليلةٍ أن أبدو طبيعيًّا، أن أهزمَ
مشاعري، أن أتجاهلَ هذا القلبَ، أحاول أن
أكون قويًّا أمام هذه النفسِ التي لا تهدأُ مهما
فعلتُ، أحاول أن أتعافى من أشياء لم أخبر أحدًا
عنها حتى الآن.



اخترتُ تصفيةً كلِّ ما يستنزفني من صداقاتٍ
مسمومةٍ، علاقاتٍ مُجهدَةٍ، أبوابٍ مواربةٍ يتسلَّلُ
منها الأذى، حواراتٍ كلها استفزازٌ مبطنٌ،
وأعطيتُ الأولويةَ لكلِّ ما يضيف لي حقيقةً
وحياةً.



وإن خَيْرَوكَ فَاخْتَرُ من يُحسِنُ إِلَيْكَ، من يَتَشَبَّثُ
بِكَ مَهْمَا كَلَّفَهُ الأَمْرُ، من يِرَاكَ الأَجْمَلَ دَوْمًا، من
لا يِرَى غَيْرَكَ وَكَأَنَّ الأَرْضَ خَلَّتْ إِلا مِنْكَ.



سيعودون بعد أن يعرفوكَ حقًّا، ويُدركوا
قيمتك، وتُبدي لهم الأيام من أنت، أنتَ الذي
ترفقتَ بصمتٍ، وحفظتَ المودة، ولم تفجرُ
بالخصومة، وعاملتهم بنُبلٍ أخلاقك لا بدناءةٍ
أفعالهم. سيعودون، لكن حينها لن تعودَ أنتَ كما
كنتَ، ولن تريدَ شيئًا إلا أن يكونوا بخيرٍ، لكن
بعيدًا عنك.



إسمعوا مني هذا:
لو استسلمنا لكل شعورٍ سيءٍ، لأصبح وجودنا
وعدمنا واحداً... نحن لسنا متعافين من كلِّ همٍّ
وحزنٍ، نحن نتعافى بالأملِ، بالصبرِ، نصمُدُ
ونعيدُ قوانا، ونتذكرُ أنها دنيا، وأن الله مع
الصابرين.



قضيتُ أيامًا دون أن يعلم أحدٌ بما أشعر به،
مرت أشهرٌ ولم يلمح أحدٌ خرابي، حتى أعزُّ
أصدقائي.



يُدْهَشْنِي تَحْمَلِي، دَائِمًا تَوْجِدُ مَرَّةً أُخْرَى، أَنَا الَّتِي
ظَنَنْتُ كُلَّ مَرَّةٍ أَنَّهَا آخِرُ مَرَّةٍ وَمَا زِلْتُ أَمْضِي
أَنَا الَّتِي اعْتَقَدْتُ أَنَّ خَطَوَاتِي لَا تَكْفِي لِهَذَا
الطَّرِيقِ الْمَتَعَبِ.



لقد هُزِمنا من الأصدقاء، من الأحبة، والأقربِ
إلى قلوبنا، ومن مَنْ كنا نظن بهم خيرًا.. لم تأتِ
هزائنا أبدًا من الأعداء.



لقد كان الأمرُ شاقًّا، كان يتطلب عشر قلوبٍ
لتحمّل هذا، ولكني بقلبٍ واحدٍ فعلت.



وأرجو ألا تُجرب فداحة الشعور في أن يعتزل
المرءُ مُجبرًا ما يُحبه، كي لا يُؤذيه، ولكنه
يحاول أن يتعافى مما عليه.



الأيام تُعلمك كيف ترضى، جروحك تبرد، الوقتُ
يمسح على صدرك، تشعر ببوادر الشفاء وأنت
تلمس قلبك، بعدما كنت تظن أن هذا الألم طويلاً
ولن ينتهي. اطمئن سيزول كل هذا.



ولكني تعافيتُ منه، لم أعد أُصرُّ على تواجدِه في
كل شيءٍ، توقفتُ عن مناداته واللجوء إليه.. قلَّ
مقداره في قلبي بقدر ما هنتُ عليه.



أنت مدينٌ للخيبةِ الأولى، للصدمةِ الأولى، أنت
مدينٌ لكل الأشياء التي امتصّت منك شعور الألم
في البداية، ثم صنعت بك اللامبالاة في بقية
الهزائم.



عليك أن تعلم أن كل ما يحدث لك سينتهي
وسيزول، كله بالوقت يُشفى، وكله بالأيام ينتهي.



أنصت إليّ... وحين يُخبرونك عن جهاد النفس
الحقيقي، أخبرهم أن أصدق جهادٍ هو قدرتك
على أن تُبقي هذا القلب نقيًا صالحًا للحياة الأدمية
بعد كل تلك المفاجآتِ والعثراتِ والانكساراتِ
والهزائم.



الخاتمة

لقد وددتُ قول الكثير قبل أن أقرر الصمتَ
للأبد. كانت على لساني كلماتٌ لاسعة، لكني
فضلتُ ابتلاعها لتحرقَ خاطري بدلاً من
خواطرهم. كانت عليّ أيضاً كلماتٌ باردة، آثرتُ
تركها في فمي على قولها لمن لا يأبه. كنتُ
أرغبُ في الثرثرة كثيراً قبل أن تلجمَ الأشياءُ
كلامي.

مازلت أتعافى

"تبالغ في حُب الأشياء ...حتي نهزم بها"

مؤلم أن تخسر أشياء لم يكن في حسابك خسرتها ، أن تتذكر إنساناً عزيزاً رحل بلا عوده ، أن تشعر بالظلم و تعجز عن الانتصار لنفسك. أن تمد يدك لنتشال أحدهم فيسحبك لاغراقك معه، أن تلوح مودعاً لأشياء لا تتمنى توديعها يوماً .

الكاتب: -وصال إبراهيم أحمد



الكاتب: -سلوان رضوان الغالي

التأليف العام:-
رحمة محمد "أروماندا"

المؤسسة:-
فاطمة محمد "يقوت"